الوطني الجزائرية الاهمية الدولية لموقفها ، كما فهمت نقاط ضعف السياسة الفرنسية في باريس . وفي الوقت نفسه تابعت عملها السياسي والعسكري على كل صفحة الجزائر . واستخدمت الجزائر العاصمة ميدانا لاطلاق الضجيج بمضاعفة اعمال الارهاب ، مع أخذ كيان سياسي على المسرح الدولي يعطيها أكثر فأكثر هيبة الحكومة ، وممارسة عمل سياسي نشيط في فرنسا يستهدف احداث انقسام في الرأي العام الفرنسي إزاء الحرب الجزائرية (٣٨) .

وجدير بالملاحظة ان أسس الحرب الثورية تتلخص في العمليات السريعة المتحركة لجيش الثورة ، التي تقوم بمهمة ابادة العدو ، والحرب الموقعية في القواعد الثورية الحصينة التي تؤدي الى انهاك العدو ، وحرب العصابات الثورية التي تقوم بدور الانهاك والابادة معا . فعندما تصل الحرب الثورية الى مرحلة الهجوم وتطويق القواعد المعادية وايقاع الهزيمة بالتعزيزات ، وعندما تصل الى العمل الجماهيري والحماس المستعر في الرقعة القومية بأسرها ، عندها يمكن الوصول نهائيا الى الغرض المنشود من الحرب الثورية في فرض ارادة الثورة .

وفي كوبا . عندما نضجت الثورة الكوبية ، كانت سنتياغو كلها مع كاسترو ، ويخفي كل السكان رجاله . وأتاحت له كمائنه تسليحا ذا أهمية ، خلال بضعة أيام ، استولى على النصف الغربي من البلاد كلها وسار باتجاه هافانا . وبتاريخ ٣١ كانون الاول دخل بصورة مهيبة الى هافانا واصبحت البلاد كلها تحت سيطرته (٣٩) .

ومنذ العام ١٩٤٨ ، خضعت لحركة ماو الثورية كل الصين الشمالية ، وامتص ماو تدريجياً قوات تشانغ كاي ــ تشيك وعتاد المعونة الاميركية . وتضخم جيشه الأحمر ، وتفوق حتى في العدد على الجيش الصيني الأبيض .

وفي الأول من تشرين الأول ١٩٤٩ ، استطاع ماو ، بعد ان تمكن من اخضاع كل الصين تقريباً لسلطته ، من اعلان قيام الجمهورية الشعبية الصينية (٤٠) ويعزى هذا الانتصار لثلاثة عوامل رئيسية :

الاول : فاعلية تكتيك العصابات الذي أعده ونفذه ماو ورفاقه .

الثاني : عجز ادارة الكومنتانغ وفسادها ، والفوضى الكبرى في الوضع الاقتصادي الصيني .

الثالث : القوة المعنوية للحركة الثورية الصينية وفاعلية الجيش الأحمر الصيني .

وأخيراً ، ان النصر في الحرب الثورية ، يجب ان ينطلق من أسس لا بد من توافرها ، حتى تستطيع القوى المعنوية للحركة الثورية قهر القوى المادية للعدو وفرض الارادة عليه .

فالثورة ، أولا ، يجب ان تنطلق من نظرية ثورية واضحة ومقنعة تستطيع ان تكتل قوى الشعب خلف شعاراتها . ثم ، طليعة ثورية متجانسة تتبنى الحرب الثورية طريقا وحيداً للنضال . وأخيراً ، مخطط عملي مرحلي يبنى على الواقع الحي ولا يتجاوزه ، في اطار استراتيجية ثورية شاملة .

وبعد كل ما تقدم ، لا يسعني الا أن أضيف ، ما يجب ألا يغرب عن البال ، وهو ان